الصلح المصرية ـ الاسرائيلية بالنص على انشاء طريق يربط مصر بالاردن عبر ايلات. وتخطط اسرائيل طرقاً رئيسة تربط القاهرة والقدس براً في اقل من ثلاث ساعات، وجواً في عشر دقائق.

وبالمثل، تخطط اسرائيل كي تتحول الى المركز الاقليمي للسياحة. ومن ثم بدأت تكتشف المزايا السياحية للمنطقة العربية التي يمكن ان تتحول الى منطقة جذب للسياحة العالمية. فهي مهد الحضارة، وفي ربوعها تنتشر شواهد اقدم حضارات عرفتها البشرية. وهي مهبط الرسالات السماوية جميعاً، وما من دين سماوي الا وله مزار مقدّس فيها. وهي، من الناحية الفنية، حافلة بكل انواع المعالم التي تسمح للمرء بممارسة رياضة التزلج على جليد جبال لبنان والاستحمام على امتداد اطول ساحل على شاطئ البحر المتوسط والبحر الاحمر، وارتياد الصحارى، او الصيد في احراش السودان، والاستشفاء بمياه العيون المعدنية، وانتجاع الهدوء والسكينة في بيئة تكاد تكون خالية من التلوث في مصايف ومشاتى مصر وسوريا ولبنان وتونس والمغرب والاردن والعراق والخليج. بل يستطيع السائح ان يجمع بين صفتين، اصبح من سمات العصر الجمع بينهما، وهما صفة السائح العادي وصفة رجل الاعمال.

وعندما تقدم اسرائيل نفسها كمركز اقليمي للخدمات، فانها تعني، باختصار، تصفية المركز الاقتصادي للبنان، الذي يعتمد تقليدياً على قطاع الخدمات التي تمثل نحو ٦٧ بالمئة من الناتج القومي. فقد تطور الاقتصاد اللبناني، فيما بعد الحرب العالمية الثانية، ليكون اقتصاداً وسيطاً يعتمد على خدمات التجارة والسياحة والاسكان والنقل والخدمات الصحية والخدمات المالية، ويلعب دوراً اساسياً في التجارة العابرة واعادة التصدير. ونظراً لطبيعة الاقتصاد الاسرائيلي المعتمد، هو الآخر، على الخارج، فلقد افاد لبنان من المقاطعة العربية لاسرائيل وتجنب منافستها لامد طويل. ومن اجل التحضير لقيام اسرائيل «مركزاً اقليمياً للخدمات» كان لا بد من ازاحة لبنان من الطريق.

ان سيطرة اسرائيل على موانئ البحر المتوسط، وبخاصة على ميناء حيفا، تلقي في روعها ضرورة الاستئثار بثمار تجارة الترانزيت العربية مع الاردن والعراق والخليج. بل انها تطمع في تصدير النفط العراقي عبر الانابيب الى طرابلس في لبنان مثلما تطمع في ان يعمل خط انابيب ايلات ـ عسقلان بكامل طاقته، بفضل النفط العربي، وبخاصة النفط السعودي.

وتحاول اسرائيل، بذلك، ان توجه ضربة قاصمة لقطاع النقل البحري الذي قامت بتطويره دول الخليج، وبخاصة دولة الكويت التي صارت تملك اسطولاً لنقل النفط.

(ج) تحويل اسرائيل الى مركز مالي دولي وسيط: تسعى اسرائيل لاجتذاب رأس المال العربي لتصبح، بالفعل، مركزاً مالياً دولياً. ولهذا تعلق اهمية قصوى على تحرير التبادل المالي مع الاقطار العربية، وبخاصة الاقطار النفطية.

ومعروف ان اسرائيل قامت على استيراد الموارد الاقتصادية، من بشرية ومادية، كما قامت، بصفة خاصة، على استيراد رأس المال. ولقد طورت سوقها المالية بحيث تكون قادرة على استقبال تدفقات رؤوس الاموال من العالم الرأسمالي بأسره. فهي تصدر اوراقاً مالية كثيرة، وبخاصة سندات الدين العام، وتطرحها بالدولار في اسواق اميركا المالية. كما انها طورت جهازها المصرفي الذي يرتبط بعلاقات عضوية مع الجهاز المصرفي الاميركي. ويعتبر الدولار عملتها الخارجية، ان لم يكن عملتها الداخلية أيضاً.

وما زالت اسرائيل ترنو بابصارها الى عمليات اعادة تدوير المال النفطي، وتسعى لكي